مجلة البحوث المالية والتجارية
المجلد (26) – العدد الأول – يناير 2025

تقييم المداخل غير المالية للمحاسبة عن الابتكار

Evaluating the non-financial approaches of accounting for innovation

إعـــــــداد
الباحث/ علاالله عبده محمود حموده كريم الدين
المدرس المساعد بكلية التجارة، جامعة بورسعيد

إشراف
أ.د/ زين العابدين فارس
أستاذ المحاسبة المالية المتفرغ

د/ هاله السيد عياد
مدرس المحاسبة والمراجعة

تاريخ الإرسال	2024-9-17
تاريخ القبول	2024-9-21
رابط المجلة: https://jsst.journals.ekb.eg/	

الملخص:

يهدف البحث إلى تقييم استخدام كلاً من المدخل الكمي (المؤشرات)، والمدخل السردي في المحاسبة عن الابتكار.

وتوصل البحث إلى أن قياس الابتكار كمياً يتم عن طريق ثلاثة أنواع من المؤشرات (مدخلات، وسيطة، مخرجات)، والقياس عن طريق الجمع بين الأنواع الثلاثة من مؤشرات الابتكار مناسب بقدر أفضل مما تلتقط مجموعة واحدة، حيث يؤدي إلى فهم أوسع لمفهوم الابتكار. وهو ما ينعكس بالإيجاب على جودة التقارير المالية.

كما خلص البحث إلى أن الافصاح السردي عن الابتكار يساعد في تقديم معلومات تتعلق بالابتكار كمصدر للقيمة لم يتم الاعتراف بها في القوائم المالية، وكيفية إدارة الشركة لهذه المصادر الهامة واستدامتها وتطويرها. كما يساهم في تقديم تفسيرات إضافية للأرقام ذات الصلة بالابتكار المعترف بها في القوائم المالية وأن يشرح الظروف والاحداث التي شكلت المعلومات الواردة في القوائم المالية، وهو ما يزيد من جودة التقارير المالية.

كما استنتج البحث أن الجمع بين كل من المدخل المالي والسردي والكمي في المحاسبة عن الابتكار يؤدى إلى الارتقاء بمستوى جودة التقرير المالي للشركات؛ فالإفصاح السردي بالإضافة إلى الإفصاح عن المؤشرات يضيف بعداً تكميلياً للأرقام المجردة في القوائم المالية. مما يساهم في إعطاء صورة واضحة وشاملة عن هذا النشاط ذو الطبيعة الخاصة، وبالتالي تكون التقارير أكثر جودة وملائمة.

الكلمات المفتاحية: المداخل غير المالية، المحاسبة، الابتكار.

Abstract

The research aims to evaluate the use of both the quantitative approach (indicators) and the narrative approach in accounting for innovation.

The research found that measuring innovation quantitatively is done through three types of indicators (inputs, intermediates, outputs), and measuring by combining the three types of innovation indicators is more appropriate than capturing a single set, as it leads to a broader understanding of the concept of innovation. This is positively reflected in the quality of financial reports.

The research also concluded that narrative disclosure of innovation helps in providing information related to innovation as a source of value that has not been recognized in the financial statements, and how the company manages, sustains and develops these important sources. It also contributes to providing additional explanations for the numbers related to innovation recognized in the financial statements and explains the circumstances and events that formed the information included in the financial statements, which increases the quality of financial reports.

The study also concluded that combining the financial, narrative and quantitative approaches in accounting for innovation leads to improving the quality of companies' financial reporting; narrative disclosure in addition to disclosure of indicators adds a complementary dimension to the abstract numbers in the financial statements. This contributes to providing a clear and comprehensive picture of this activity of a special nature, and thus the reports are of higher quality and more appropriate.

Keywords: Non-financial approaches, accounting, innovation.

أولاً: طبيعة المشكلة موضوع البحث

يولد الابتكار النسبة الأكبر من الأصول غير الملموسة للمنشأة، ويعتبر المحرك الرئيسي لنمو المنشآت المعاصرة من خلال دوره في البحث والتطوير وابتكار منتج جديد وسوق جديدة وعمليات جديدة مقارنة بالأصول المالية التي تقل أهميتها مع التحول إلى الاقتصاد المعرفي، كما تزداد قيمته مع مرور الوقت نتيجة لتراكم الخبرات والتكنولوجيا الجديدة التي تمتلكها المنشأة، على عكس معظم الأصول العينية والمالية التي تتناقص قيمتها مع مضي المدة من خلال استهلاكها على مدار عمرها الافتراضي (Duran, et al., 2014).

وفي ضوء تزايد اهمية الابتكار تقر أدبيات المحاسبة والإدارة بأن مقاييس الأداء المالي المحاسبي (مثل العائد على الاستثمار والعائد على حقوق الملكية) لا تعكس القيمة الحقيقية للشركة بشكل كامل مما استوجب مراعاة المتغيرات الأخرى القائمة على المعرفة عند تحليل خلق القيمة (Coluccia, et al., 2020). حيث أن تجاهل الابتكار بمراحله المختلفة أدى إلى فشل النظام المحاسبي في عكس قيمة هذه الأصول في التقارير المالية، وحساب تأثيرها بشكل صحيح على عمليات الشركات، وتزويد المستثمرين بمعلومات حول تعرض هذه الأصول لتهديدات التعدي والتعطيل.

لذلك يشكل الإفصاح المناسب ذات الصلة بالابتكار قضية رئيسية في التقارير المالية (Li & Zou, 2024). ونظراً لأن المعالجة المحاسبية الحالية للاستثمار في البحث والتطوير وأصول الابتكار بموجب كلاً من المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية والمعايير المصرية تفشل في توفير معلومات ذات صلة وكافية عن استثمار الشركات في الابتكار، وهو أمر غير ملموس وغير مؤكد وحاسم للمنافسة في سوق منتجات الشركة والنمو المستقبلي (Guo, et al., 2024). لذا هناك ظاهرة من عدم رضا أصحاب المصلحة عن عرض إفصاحات المعلومات المالية فقط. حيث وجد أن المكون المالي وحده غير كافٍ لتلبية احتياجات أصحاب المصلحة.

ومن ناحيه أخرى، في ظل التطورات والتغيرات السريعة في الأسواق والمجتمعات، يحتاج المستثمرون إلى المزيد من المعلومات المتنوعة إلى جانب المعلومات المالية. حيث إن مثل هذه المعلومات الإضافية التي تفصح عنها الشركة يمكن أن تقلل من خطر عدم اليقين الاستثماري لكل من المستثمرين والدائنين. حيث إن الإفصاح الأوسع عن المعلومات يمكن أن يشكل أساساً لمزيد من التحليل للاستثمار، وزيادة توقعات السوق، والحد من مستوى عدم التماثل في المعلومات في سوق رأس المال. بالإضافة إلى ذلك، تقوم الشركات بالعديد من الإفصاحات الطوعية لأن الإفصاحات الإلزامية تعتبر غير قادرة على توفير المعلومات التي يحتاجها المستخدمون (Supheni et al., 2023).

وفي ظل هذا الوضع، تقوم الشركات بالتوسع في الإفصاح من أجل توصيل المعلومات إلى السوق والتي هي ليست ذات طبيعة اقتصادية مالية بحتة مثل المعلومات المتعلقة بالابتكار، حيث تقدم الشركات معلومات حول أنشطة الابتكار ومشاريع البحث والتطوير من خلال الإفصاح الكمي والسردي. مما يساعد على التخفيف من عدم اليقين في الانفاق على البحث والتطوير (R&D)

من خلال جعل الشركات تقدم المزيد من المعلومات حول أنشطة الابتكار، باعتبارها واحدة من الموارد غير الملموسة للشركة. حيث من شأن الافصاح الاضافي عن الابتكار أن يساعد المستثمرين على فك رموز المعلومات حول حالة الابتكار للشركة وموقفها التنافسي في وقت مبكر، وبالتالي تقليل عدم تناسق المعلومات المتعلقة بإبداعاتهم، وبالتالي تقديم تقارير مالية ذات جودة (Li & Zou, 2024).

على ضوء ما سبق تتلخص مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- ماهي أسس ومؤشرات القياس الكمي التي تلائم طبيعة أنشطة ونتائج الابتكار في ضوء عناصره ومراحله المتعددة، وانعكاسها على جودة التقارير المالية؟
- هل يمكن أن يساعد الإفصاح السردي عن الابتكار في تحسين جودة القوائم والتقارير المالية؟

ثانياً: أهمية البحث

يكتسب البحث أهميته من تعرضه لمجال من أهم مجالات البحث المثار حولها كثير من الجدل في الفكر المحاسبي محلياً ودولياً في الآونة الأخيرة وهو القياس والإفصاح المحاسبي عن الابتكار، وترجع أهمية البحث العلمية والعملية إلى الأسباب التالية:-

- تزايد الاهتمام بمشكلة المحاسبة عن الابتكار، أثر بشكل ملحوظ على الأدب المحاسبي في الآونة الأخيرة، حيث أصبحت هذه المشكلة أحد القضايا الرئيسية للبحث المحاسبي المعاصر، ولذلك فإن هذه الدراسة تستمد أحد جوانب أهميتها من حيوية دراسة الموضوع ذاته.
- حاجة البيئة العربية لمزيد من الدراسات بشأن مشاكل القياس الكمي والإفصاح المحاسبي عن الابتكار والآثار التي تترتب على ذلك لاسيما أنها لم تحظى بالاهتمام الكافي مقارنة بالدراسات الأجنبية التي ركزت وبشكل كثيف على قضية المحاسبة عن الابتكار.
- إن سعى الدراسة للتخفيف من حالة الخلاف الأكاديمي بشأن القياس المناسب للابتكار وآلية الإفصاح عنه في القوائم المالية من خلال محاولة تقييم المجهودات التي قدمت في هذا الشأن، يمثل أحد الاعتبارات الداعمة لأهمية الدراسة الحالية.

ثالثاً: أهداف البحث

في ضوء مشكلة البحث، يتمثل الهدف الرئيس للبحث في تقييم المداخل غير المالية للمحاسبة عن الابتكار وقياس أثرها على جودة التقارير المالية، وفي ضوء ذلك تتمثل الاهداف الفرعية للبحث في:

- تقييم المدخل الكمي للمحاسبة عن الابتكار وأثره على جودة التقارير المالية.
- تقييم المدخل السردي للمحاسبة عن الابتكار وأثره على جودة التقارير المالية.

رابعاً: خطة البحث

انطلاقاً من مشكلة البحث وتحقيقاً لأهدافه، يتم تناول البحث من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: مفهوم وخصائص الابتكار.
المحور الثاني: النظريات الداعمة للإفصاح غير المالي عن المعلومات المتعلقة بالابتكار.
المحور الثالث: تقييم المدخل الكمي للمحاسبة عن الابتكار.
المحور الرابع: تقييم المدخل السردي للإفصاح عن الابتكار.

المحور الأول: مفهوم وخصائص الابتكار.

يمثل الابتكار مفهوم صعب وواسع النطاق، ويشمل مجموعة واسعة من الأنشطة والنتائج. في البداية صور شومبيتر 1934 الابتكار على أنه عملية يتم فيها إعادة تجميع المعرفة الموجودة بطرق جديدة. ومع مرور الزمن، أصبح يُنظر الى الابتكار على نطاق واسع باعتباره مصدرًا بالغ الأهمية تستمد منه الدول والشركات المزايا التنافسية (Anderson, et al., 2014).

ولعل من اهم التعريفات المقبولة للابتكار هو التعريف الوارد في دليل أوسلو 2018 والذي نشرته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والاتحاد الأوروبي، حيث عرفت الابتكار بأنه "منتج أو عملية جديدة أو محسنة (أو مزيج منهما) تختلف بشكل كبير عن المنتجات أو العمليات السابقة للوحدة والتي تم إتاحتها للمستخدمين المحتملين (المنتج) أو تم وضعها قيد الاستخدام من قبل الوحدة (العملية) (OECD, 2018).

وفي حين أن التعريف المذكور أعلاه يؤكد على مخرجات العملية/النشاط الابتكاري، إلا أن دليل أوسلو أقر بأن الابتكار يمكن أن يشير أيضًا إلى العملية أو النشاط نفسه ويتضمن كأنشطة مبتكرة "جميع الأنشطة التنموية والمالية والتجارية التي تقوم بها الشركة والتي تهدف إلى تحقيق الابتكار للشركة"(OECD, 2018).

واتفاقاً مع ما سبق أشارت دراسة (Becker et al., 2020) الى انه يمكن التمييز بين الابتكار كعملية والابتكار كنتيجة، حيث ان الابتكار من ناحية، هو استثمار في البحث والتطوير والاختبار، وهو ما ينعكس في المحاسبة كتكوين التكاليف أو استثمار رأس المال، وتضمن هذه الابتكارات تطوير التقنيات الحالية (Dainienė, et al., 2014) ومن ناحية أخرى، يمكن الاعتراف بالابتكارات كتقنيات باعتبارها أصل من الأصول، أو منتج أو سلعة جديدة، أو تقنية جديدة، وهذه الابتكارات في الواقع تمثل نتيجة لعملية الابتكار (Becker, et al., 2020).

ونتيجة لما سبق، يمكن تعريف الابتكار من ناحية كلاً من النشاط والنتيجة المترتبة علية، حيث يقصد بالنشاط الابتكاري جميع الأنشطة العلمية والتنظيمية والمالية والتكنولوجية والتجارية التي تشجع على إدخال الابتكارات أو المصممة لهذا الغرض (Semenova, et al., 2021)، ويتضمن البحث والتصميم والإنتاج والتوزيع وتعتبر مراحل رئيسية في نظام التفاعلات،

مع التبادلات بين الوظائف المختلفة والمشاركين المختلفين، الذين يتم إثراء خبراتهم ومعارفهم وقدراتهم مما يؤدي إلى انتاج الابتكار (VIDRAȘCU, 2015) ، ومن ناحية النتائج، يعرف الابتكار بأنه تقنيات أو منتجات أو خدمات تنافسية تم إنشاؤها أو تطبيقها أو تحسينها حديثًا، بالإضافة إلى الحلول التنظيمية والتقنية للإنتاج أو الإدارة أو التجارة أو غيرها من الطبيعة التي تعمل على تحسين هيكل وجودة الإنتاج أو المجال الاجتماعي بشكل كبير (Semenova, et al., 2021).

وتسلط الطبيعة الواسعة لهذه التعريفات الضوء على التحدي الذي يواجهه المحاسبون والأكاديميون عندما يتعلق الأمر بوضع تصور للابتكار، والوقوف على ما يشكل نشاطا أو نتيجة مبتكرة، وما هي السمات المميزة للابتكار والتي تجعل الاستثمارات في الابتكار تختلف عن أنواع الاستثمارات الأخرى(Simpson & Tamayo 2020) .

حيث تتمثل الخصائص الاقتصادية للابتكار والتي تميزه عن الاستثمارات الأخرى في (Glaeser & Lang, 2023): الحداثة، وعدم التنافس، والاستبعاد الجزئي. وتشير الحداثة إلى أن الابتكارات هي أفكار جديدة أو طرق جديدة لتنفيذ الأفكار الموجودة، ويشترط أن يكون الابتكار جديداً بالنسبة للشركة أو الكيان أو المجتمع، اعتماداً على سياق البحث المحدد، ومن ثم فإن الابتكار يدفع المعرفة إلى الأمام. كما تشير عدم المنافسة إلى قدرة أطراف متعددة على استخدام الابتكار في وقت واحد دون تقليل قدرة بعضهم البعض على الوصول إلى الابتكار، حيث أن استخدام الابتكار من قبل احد الاطراف لا يقلل من كمية الابتكار أو جودته أو توافره للآخرين، وذلك عكس الموارد الأخرى التي يمنع استخدامها من قبل أحد الأطراف استخدامها من قبل الآخرين. كما يشير الاستبعاد الجزئي إلى عدم قدرة أصحاب الابتكار على تقييد الآخرين بشكل قانوني من الوصول إلى ابتكاراتهم، بسبب عدم اكتمال حقوق الملكية بموجب القانون، وذلك على عكس ما هو موجود في انواع الملكية الفكرية الأخرى والأصول المادية والتي تتميز بالاستبعاد الكامل نتيجة اكتمال حقوق الملكية بموجب القانون.

أيضاً أوضحت دراسة (Simpson & Tamayo, 2020) إلى أنه على عكس المهام الروتينية التي تتبع التقنيات الحالية، نادرًا ما تكون الأنشطة المبتكرة عمليات خطية ومتسلسلة؛ بل إنها غالبًا ما تنطوي على العديد من التفاعلات والتغذية العكسية في خلق المعرفة واستخدامها، وتتطلب الصبر والرغبة في تجربة أساليب جديدة غير مستكشفة.

مما سبق يتضح للباحث أن للابتكار العديد من الخصائص والسمات التي تميزه عن غيره من الانشطة والاستثمارات، حيث يتسم بالحداثة، وعدم التنافس، والاستبعاد الجزئي، والمخاطرة وعدم اليقين، وأفقه الزمني الطويل. فالابتكار استثمار متعدد المراحل، طويل الاجل، يهدف الى خلق المعرفة واستخدامها لتحقيق عوائد إيجابية قد تتحقق في مراحل متأخرة منه، وينطوي على مخرجات ومخاطر غير مؤكدة مع وجود احتمال لفشل أو تعطل هذا الاستثمار. وتجعل هذه السمات من الابتكار محركاً للنمو الاقتصادي والميزة التنافسية والربحية.

المحور الثاني: النظريات الداعمة للإفصاح غير المالي عن المعلومات المتعلقة بالابتكار

يوجد العديد من النظريات التي تدعم وتبرر أهمية الافصاح عن المعلومات والتي يمكن الاستناد عليها لتفسير المداخل غير المالية للإفصاح عن الابتكار، ومن بين هذه النظريات: نظرية الوكالة، نظرية الاشارة، نظرية أصحاب المصلحة.

من أهم النظريات التي تفسر دوافع الشركة للكشف عن المعلومات حول نشاطها الابتكاري هي "نظرية الاشارة". تقترح نظرية الإشارة أن الطرف الأكثر اطلاعاً يحاول نقل المعلومات عن نفسه بشكل موثوق إلى الطرف الأقل اطلاعاً لتقليل عدم التماثل في المعلومات. وتؤكد الدراسات (Szutowski, 2018) على دور الافصاح عن الابتكار ليكون إشارة للشركات التي تسعى إلى تبادل المعلومات مع وكلاء خارجيين؛ حيث أن الإعلان حول المستوى العالي من الابتكار قادر على تخفيف حالة عدم اليقين المتعلقة باستراتيجية الشركة وتطورها الحالي. وتساعد نظرية الإشارة على التخفيف من عدم تناسق المعلومات بين الشركة وأصحاب المصلحة الرئيسيين (العملاء والمستثمرين) وتعمل على إقامة اتصال فعال بين الوكلاء الاقتصاديين من حيث الأداء الحالي للشركة وكذلك آفاقها على المدى الطويل.

كما يمكن للأطراف الخارجية أن تعتبر الإشارة المتعلقة بمنتج جديد أو عمل محسّن أو عملية إنتاج اشارة ايجابية مرسلة من قبل الشركة(Gupta, 2021)، أولاً، الشركات التي تستخدم أساليب مبتكرة في مجموعة من مجالات الأعمال غالباً ما يعتبرها المستثمرون شركات واعدة وموجهة نحو المستقبل. ثانيًا، يمكن لهذه الشركات أيضًا أن تعلن عن وضعها المالي المستقر، حيث أنها - إلى جانب نشاطها التشغيلي- تخصص موارد لتحديث أعمالها. علاوة على ذلك، يمكن أن تشير الإشارة حول الابتكارات إلى أنه من المرجح أن تُزيد الشركة حصتها في السوق وأرباحها في المستقبل (Nishant, et al., 2017).

كما يمكن تبرير الإفصاح عن الابتكار انطلاقاً من نظرية أصحاب المصلحة، وهي نظرية تشرح العلاقة بين أصحاب المصلحة والمعلومات الواردة في التقارير. حيث أنه غالبًا ما يرتبط الافصاح عن المعلومات غير المالية بشكل عام والمعلومات المتعلقة بالابتكارات على وجه الخصوص بنظرية أصحاب المصلحة (Fedorova et al., 2022) . من المرجح أن يهتم المساهمون والدائنون والعملاء بأداء الشركات - المالي والسوقي والتشغيلي، وبأن أداء الشركة المفصح عنه في التقارير السنوية يلبي توقعاتهم. يجادل (Davern et al., 2019) بأنه لا يوجد قائمة مالية واحدة تهيمن على عملية صنع القرار لدى المستثمرين مع الأخذ في الاعتبار التوافر المتزايد لمزيد من المعلومات غير المالية المتعلقة بالابتكار والتي يمكن أن يستخدمها المستثمرون في اتخاذ قرارات الاستثمار سواء للتقييم أو لأغراض التنبؤ.

ومن أهم النظريات التي استخدمت لتفسير الافصاح المحاسبي على نطاق واسع في العديد من الادبيات هي "نظرية الوكالة"، والتي يمكن من خلالها تناول مختلف العلاقات بين مجلس الادارة وكل من أصحاب المصلحة والموظفين. ويمكن لنظرية الوكالة أن تفسر دوافع الشركة للإفصاح عن المعلومات حول نشاطها الابتكاري؛ حيث يميل الوكلاء والمدراء إلى تحقيق أهداف مختلفة تؤدي إلى تضارب المصالح. ويمكن التخفيف من هذه المشكلة عن طريق الحد من عدم تناسق المعلومات فيما بينها، وهو ما يمكن تحقيقه عن طريق الكشف عن المعلومات المتعلقة

بالابتكارات. مما يجعل أداء الشركة أكثر شفافية ويساعد على فهم مسارها وأغراضها، ومعرفة التقنيات المتطورة وأنشطة الابتكار ومستوى تقدمها، بالإضافة إلى الاطلاع على مشاريع الابتكار غير المكتملة. (Fedorova, 2022)

ويرى الباحث أنه، يمكن الاسترشاد بالنظريات السابق تناولها لتفسير الإفصاح الإضافي عن الابتكار في التقارير المالية، فجميعها تؤكد على أن الشركات يجب أن تتوسع في عمليات الإفصاح؛ للحد من عدم تماثل المعلومات وزيادة مستوى الشفافية وحماية حقوق المساهمين، وتزويد أصحاب المصلحة بمعلومات مفيدة وغير مضللة، والمساهمة في زيادة فهم مختلف أصحاب المصلحة لعمليات الشركة وتطورها في المستقبل مما ينعكس على تحسين صورة الشركة ومن ثم يدعم مركزها التنافسي.

المحور الثالث: تقييم المدخل الكمي للمحاسبة عن الابتكار

عندما تكون البيانات المحاسبية أقل فائدة في تقييم قيمة الشركة، تقوم الشركات بزيادة الإفصاحات استجابة لطلب المستثمرين للمعلومات. إحدى الطرق التي يلبي بها المديرون طلب المستثمرين على خلفية انخفاض أهمية البيانات المالية هي من خلال الإفصاحات الطوعية عن مقاييس الأداء غير المتوافقة مع مبادئ المحاسبة المقبولة عموماً. ولم تتزايد ممارسة إعداد التقارير غير المتوافقة مع مبادئ المحاسبة المقبولة عموماً مع مرور الوقت فحسب، بل إنها تتباين أيضاً عبر القطاعات مع درجة فائدة البيانات المالية للشركات. على سبيل المثال، الشركات العاملة في صناعات التكنولوجيا المتقدمة تكشف عن مقاييس الابتكار غير المتوافقة مع المبادئ المحاسبية المقبولة عموماً عندما تكون أرباحها الحالية أقل إفادة وعندما تكون أرباحها المستقبلية أكثر غموضاً. كما أن الإفصاحات غير المتوافقة مع مبادئ المحاسبة المقبولة عمومًا بالنسبة لهذه الشركات تعتبر ذات صلة بالقيمة وتتنبأ بأداء الشركة في المستقبل (Simpson & Tamayo, 2020).

وبالانتقال إلى قياس الابتكار عن طريق المؤشرات، فإن الصعوبات تنبع من الطبيعة المتعددة الأبعاد للابتكار وصعوبة قياس معظم هذه الأبعاد. والتحدي الأول يتمثل فى تحديد ما نريد قياسه: هل التركيز على الأنشطة المبتكرة أم على النتائج المبتكرة، فإن هذين الجانبين مترابطان ولكنهما مختلفان من جوانب الابتكار، والتي تترجم تقريبًا إلى مدخلات ومخرجات. علاوة على ذلك، فإن هذين الجانبين من الابتكار متعددي الأبعاد. وبالتالي، من الصعب الحصول على مقياس شامل للابتكار. التحدي الثاني هو القياس نفسه، حيث لا يمكن قياس معظم الأنشطة والنتائج المبتكرة بشكل موثوق بسبب طبيعتها غير الملموسة، والافتقار إلى أسعار سوق يمكن التحقق منها، وبصورة أعم، حداثتها، مما يجعل مردودها المسبق غير مؤكد (Simpson & Tamayo, 2020).

ونتيجة لهذه الصعوبات، اعتمد الممارسون والأكاديميون في الغالب على مقاييس المدخلات القائمة على نفقات البحث والتطوير، أو مقاييس المخرجات المستندة غالباً إلى براءات

الاختراع. ومع ذلك، فإن الاعتماد على هذه المقاييس التقليدية للإفصاح عن الابتكار في التقارير المالية، أمر مثير لبعض المشاكل، وهو ما سيقوم الباحث بتوضيحه.

النوع الأول من المؤشرات، هي المؤشرات المرتبطة بالإنفاق على البحث والتطوير، مثل كثافة البحث والتطوير وهو عبارة عن نفقات البحث والتطوير مقاسة بإجمالي الأصول أو المبيعات، وكذلك مؤشر النسبة المئوية للعاملين في مجال البحث والتطوير بالنسبة لإجمالي العاملين في الشركة. وأيضاً مؤشر مرونة البحث والتطوير والذى تم اقتراحه بواسطة (Coluccia, et al., 2020) حيث يتم تقدير معامل مرونة البحث والتطوير (مرونة الناتج الخاص بالبحث والتطوير للشركة) بواسطة دالة على اعتبار أن الابتكار له عدة مدخلات يجب قياس مساهماتها، وبالتالي يتم تفكيك الابتكار إلى اشخاص ومعدات ومرافق وأموال.

وتعتبر مؤشرات المدخلات القائمة على نفقات البحث والتطوير هي المقياس الأكثر توفرا على نطاق واسع للابتكار. ومع ذلك، فإن استخدام نفقات البحث والتطوير يخضع لمخاوف تتعلق بالجوانب الداخلية. حيث يشتق الترابط من قياس المتغير التابع للعلاقة السببية (أي الابتكار) باستخدام سمة من سمات المتغير التوضيحي (نفقات البحث والتطوير كنتيجة لبيئة إعداد التقارير المالية للشركة). ويتفاقم هذا القلق الداخلي بسبب حقيقة أن عددًا كبيرًا من الشركات التي تشارك في أنشطة مبتكرة تختار عدم الكشف بشكل منفصل عن نفقات البحث والتطوير في قوائمها المالية. ولذلك، فإن نفقات البحث والتطوير المبلغ عنها لا تغطي النطاق الكامل للأنشطة المبتكرة داخل الشركة (Manso et al., 2023). كما أن نفقات البحث والتطوير في العديد من البلدان لا تكون متاحة للجمهور إلا للشركات المدرجة في حين أن الكثير من الأنشطة الابتكارية تتم في شركات غير مدرجة (Dziallas & Blind, 2019).

وهذا النوع من المؤشرات له أهمية كبيرة، لأنها تعكس الجهود الإبداعية للشركة. ولكن في بعض الحالات، قد لا يتم التخطيط لعملية مدخلات البحث والتطوير هذه، نظرًا لافتقار بعض الشركات إلى قسم محدد للبحث والتطوير. وبالتالي، هناك إمكانية لإجراء أنشطة البحث والتطوير بشكل عرضي أو حتى غير رسمي (Taques et al., 2021). فعلى الرغم من أن البحث والتطوير يمثل مؤشراً جيداً للتقدم التكنولوجي، كونه نشاط أو استثمار مقصود موجه نحو الابتكار، إلا أن التكنولوجيا يمكن أن تتقدم دون الكثير من البحث والتطوير، فمؤشرات البحث والتطوير لا تشمل الابتكار خارج البحث والتطوير المنظم، كالتعلم والتطوير من خلال الممارسة(Lee, 2015).

وبناءً على ما سبق، أتضح للباحث أن المؤشرات القائمة على نفقات البحث والتطوير في القوائم المالية للشركات ربما تكون المقياس الأكثر شيوعًا للابتكار، فنفقات البحث والتطوير تمثل الاستثمارات التي قد تولد ابتكارات. وكذلك تتمتع نفقات البحث والتطوير بميزة كونها قابلة للملاحظة على نطاق واسع للشركات العامة ولكنها محدودة كمقياس للاستثمار في الابتكار. ربما بسبب مخاوف تكاليف الملكية، فإن الإفصاح عن نفقات البحث والتطوير تقريبي نسبيًا ولا يوفر التفاصيل اللازمة لاستنتاج اتجاه أو مخاطرة الابتكار، وكيفية حماية الشركات وكشفها عن

ابتكاراتها، أو جوانب أخرى ذو أهمية من الابتكار. وعلى نحو مماثل، لا تعكس نفقات البحث والتطوير نجاح الاستثمارات في الابتكار. كما أن هناك بعض الأنشطة الأخرى التي تعتبر بمثابة مدخلات للابتكار بخلاف البحث والتطوير، والتي لا يتم تضمينها ضمن نفقات البحث والتطوير.

وبالتالي هناك العديد من القضايا الأخرى المتعلقة بنفقات البحث والتطوير كمقياس للاستثمار في الابتكار. أولاً، لا تبلغ العديد من الشركات عن نفقات البحث والتطوير في القوائم المالية (لأنها تعتبر غير مهمة ظاهريًا). ومع ذلك، تشير الأبحاث إلى أن بعض هذه الشركات تشارك في البحث والتطوير المحدود(Koh & Reeb, 2015). ثانيًا، لا تُعبر نفقات البحث والتطوير المبلغ عنها عن المدى الحقيقي لهذا النشاط لأنها تعكس كل من سعر وكمية نشاط البحث والتطوير. والمدخل الرئيسي لنشاط البحث والتطوير هو عرض العمالة من العلماء. وقد تؤدي صدمات الطلب إلى زيادة أجور العلماء، وبالتالي سعر البحث والتطوير ونفقات البحث والتطوير المبلغ عنها، دون زيادة حقيقية لنشاط البحث والتطوير(Glaeser & Lang, 2023) .

بشكل عام، توفر نفقات البحث والتطوير مقياسًا مهمًا ومتسقًا للاستثمار في الابتكار. ومع ذلك، فإن نفقات البحث والتطوير هي مقياس تقريبي لنشاط الابتكار. علاوة على ذلك، تعكس نفقات البحث والتطوير الاستثمارات الرسمية في الابتكار وليس مخرجات الابتكار الحقيقية.

النوع الثاني من مؤشرات قياس الابتكار: المؤشرات القائمة على براءات الاختراع، ففي حين تقيس مؤشرات نفقات البحث والتطوير مدخلات الابتكار، فإن براءات الاختراع والمؤشرات القائمة عليها هي طرق شائعة لقياس مخرجات الابتكار. ولأن فاحصي براءات الاختراع يراجعون الابتكارات الحاصلة على براءات اختراع من حيث الجدة والفائدة، فإن براءات الاختراع هي مقياس دقيق نسبيًا لوجود الابتكار الأساسي وهي المقياس الوحيد للابتكار الذي يلتقط بشكل مباشر الابتكارات الجديدة للمجتمع. ولأن هدف نظام براءات الاختراع هو تسجيل مصدر الابتكارات وملكيتها القانونية علنًا وتوفير أوصاف واضحة لكيفية إعادة إنشائها، فإن بيانات براءات الاختراع مفصلة بشكل كبير. وفي المجمل، تتمتع بيانات براءات الاختراع بالعديد من نقاط القوة كمقياس لمخرجات الابتكار(Glaeser & Lang, 2023) .

في الواقع، فإن استخدم مقاييس قائمة على براءات الاختراع لقياس مدى أنشطة الابتكار في الشركات يكون أعلى من مقاييس نفقات البحث والتطوير التي لا تلتقط سوى مدخل واحد محدد يمكن ملاحظته من الابتكار، وبالتالي تفشل في حساب العديد من المدخلات الأخرى (المتساوية أو الأكثر أهمية) التي يمكن ملاحظتها وغير القابلة للملاحظة (مثل تخصيص المواهب والجهد والاهتمام بالابتكار في المشاريع وخطط الحوافز الداخلية، وخاصة غير النقدية منها)، فإن تسجيل براءات الاختراع هو متغير لمخرجات الابتكار، والذي يشمل الاستخدام الناجح لجميع مدخلات الابتكار (القابلة وغير القابلة للملاحظة). ونظرًا لثراء بيانات براءات الاختراع، لم يتمكن الباحثون من تحليل كمية مخرجات الابتكار فحسب، بل أيضًا جودتها وسماتها الأساسية، مثل تأثيرها (الاستشهادات)، وعموميتها، وأصالتها، وأهميتها في جوهر أعمال الشركة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن بيانات براءات الاختراع متاحة ليس فقط للشركات التي يتم تداول أسهمها علناً، بل أيضاً للشركات والمنظمات المملوكة للقطاع الخاص، وحتى الأفراد (He &.

وكذلك استخدام المؤشرات القائمة على براءات الاختراع للحصول على النتائج (Tian, 2018 المبتكرة للشركات لا يخضع لمشكلة التجانس الموجودة بمؤشرات نفقات البحث والتطوير، لأن براءات الاختراع ليست مقياسا قائما على المحاسبة (Simpson & Tamayo, 2020).

ومع ذلك، فإن تسجيل براءات الاختراع ليس مقياسا مثاليا للابتكار أيضا. أولا، أشارت الأدبيات (Sinclair-Desgagné, 2022) إلى أن مقاييس الابتكار القائمة على براءات الاختراع قد لا تستوعب بشكل كامل المدى الحقيقي لمخرجات الابتكار بعد ملاحظة بعض النتائج التجريبية المحيرة فيما يتعلق بالمؤشرات القائمة على براءات الاختراع. ثانياً، إن تسجيل براءات الاختراع ما هو إلا وسيلة واحدة لحماية الملكية الفكرية لأي شركة، وهو ما يعتمد إلى حد كبير على تقديرها وخططها الاستراتيجية. على سبيل المثال، تتخذ العديد من مخرجات الابتكار في الشركات شكل الأسرار التجارية لأن مطوريها لا يريدون التقدم بطلب للحصول على براءات اختراع. وينطبق هذا بشكل خاص على ابتكار العمليات بدلاً من ابتكار المنتجات: فبينما يقبل مكتب الولايات المتحدة للبراءات والعلامات التجارية طلبات ابتكار العمليات، فإن براءات الاختراع النهائية الممنوحة تستحوذ على ابتكار المنتجات بأغلبية كبيرة. علاوة على ذلك، وكما يشير(Lerner & Seru 2017)، إن استخدام بيانات البراءات، إذا لم يتم تعديلها لمسائل الاقتطاع المتعلقة باختلاف التوقيت في إيداع البراءات وتواريخ منح البراءات، يمكن أن يؤدي إلى تحيزات، مما قد يؤدي إلى استنتاجات خاطئة إذا لم تتم معالجة هذه المشكلات بشل صحيح.

ومن نقاط الضعف أيضاً، تعاني بيانات براءات الاختراع من التحيز لأن براءات الاختراع لا تظهر في قواعد بيانات براءات الاختراع حتى يتم منحها ويبلغ متوسط التأخير من تاريخ التقديم إلى تاريخ المنح حوالي ثلاث سنوات. ومن القضايا ذات الصلة أن الوقت بين الاستثمار في البحث والتطوير وتطوير ابتكار قابل للحصول على براءة اختراع وبين تقديم براءات الاختراع ومنحها يكون عادة عدة سنوات. وبالتالي، ينبغي التفكير بعناية في التأخير المتوقع بين الاستثمار وتقديم براءات الاختراع ومنحها (Glaeser & Lang, 2023).

وتوجد العديد من المؤشرات القائمة على براءات الاختراع، ويمكن تلخيص أهم هذه المؤشرات والتي تناولتها واقترحتها الدراسات فيما يلي (Huang et al., 2021):

- عدد براءات الاختراع الممنوحة: غالبًا ما يتم قياس هذا المقياس من خلال المبيعات أو إجمالي الأصول أو من خلال عدد الموظفين. قد لا يعكس عدد براءات الاختراع الممنوحة الأنشطة الابتكارية الفعلية للشركات، لأنه لا تتقدم جميع الشركات بطلبات للحصول على براءات لاختراعاتها بسبب أهليتها أو لأسباب استراتيجية. وعلى الرغم من هذه القيود، فقد اعتمدت غالبية الدراسات مقياس المخرجات هذا في اختباراتها التجريبية.
- استشهادات براءات الاختراع: يتم حساب هذا المقياس على أنه عدد الاستشهادات غير الذاتية التي تتلقاها كل براءة اختراع في السنوات اللاحقة (أي الاستشهادات الأمامية). ويمكن قياسه حسب عدد براءات الاختراع لكل سنة للشركة أو القيمة الدفترية للأصول.

وبما أن أعداد براءات الاختراع أصبحت أكثر إثارة للجدل باعتبارها بديلاً لمخرجات الابتكار، فقد تم اعتماد الاستشهادات على نطاق واسع كبديل لأعداد براءات الاختراع من قبل معظم الدراسات.

- القيمة السوقية لبراءات الاختراع(Kogan et al., 2017) : بناء القيمة السوقية لبراءات الاختراع من خلال التقاط ردود فعل السوق على أخبار منح البراءات، والتي يعتقدون أنها يمكن أن تعكس بشكل أفضل القيم الاقتصادية لكل ابتكار. ولذلك، فإن هذا المقياس ذا صلة بخلق القيمة الذى يبحث عنه المساهمين أو عواقب الابتكار في سوق رأس المال. اعتمد (Lin et al., 2021) هذا المقياس للقيمة الاقتصادية للابتكار عند التحقيق في تأثير التقاضي بين المساهمين على ابتكار الشركات في الولايات المتحدة.
القيمة السوقية لبراءات الاختراع وقت منحها هي طريقة جديدة لقياس قيمة نتائج الابتكار، حيث يتم فحص العوائد غير الطبيعية التراكمية لشركة ما خلال فترة قصيرة تحيط بالتاريخ الذي يتم فيه منح براءات الاختراع الخاصة بها ثم مضاعفة هذا العائد مع حجم القيمة السوقية للشركة لتقدير القيمة الاقتصادية لبراءات الاختراع بالقيمة الدولارية. ووجد أن مقياس القيمة المقترح يرتبط بشكل إيجابي بالقيمة العلمية لبراءات الاختراع الممنوحة، كما تم قياسها من خلال الاستشهادات المستقبلية. علاوة على ذلك، فإن واضعوا هذا المؤشر يجادلون بأن مقياسهم القائم على سعر السوق يحتوي على معلومات إضافية تتعلق بمقياس القيمة القائم على الاستشهاد لأن العلاقة بين المقياس الجديد ونمو الشركة أكبر بكثير. ومع ذلك، يعتمد هذا المقياس على افتراض ضمني بأن السوق قادر على إجراء تقييم كامل لبراءات الاختراع الممنوحة وربط قيمتها بشكل صحيح. ونظرًا لتصميم البحث، فإن هذا المقياس الذي تم تطويره حديثًا يمكنه فقط قياس قيمة براءات الاختراع المقدمة من الشركات المتداولة علنًا (He & Tian, 2018).

ومما سبق، يتضح للباحث أن المدخلات لعملية الابتكار تخضع لعملية تحول لإنتاج المخرجات، حيث تصبح المدخلات وسيطة ويمكن أن تتحول في النهاية إلى مخرجات أو حتى نتائج. على سبيل المثال شركة قد يؤدي الاستثمار في البحث والتطوير فيها إلى الحصول على براءة اختراع مسجلة. وبعد ذلك، تولد هذه البراءة منتجًا جديدًا، مما يؤدي إلى تسجيل أرقام الإيرادات الإضافية. لذلك يمكن تقسيم مؤشرات قياس الابتكار إلى مؤشرات مدخلات ومؤشرات وسيطة ومؤشرات مخرجات.

وتمثل مؤشرات المدخلات جهود الشركة في مجال الابتكار، أي أنها تتضمن المعلومات المتاحة عن النفقات، وتخصيص رأس المال البشري، أو المبادرات المبتكرة. وتشترك المؤشرات الوسيطة في سمات مثل التوافر العام للمعلومات، وأعلى مستوى من التفصيل فيما يتعلق بأنواع الابتكار. ويمكن لمؤشرات المخرجات قياس جوانب مختلفة من النتيجة المبتكرة، أي أنها تحدد درجة الابتكار الناتج، وغالبًا القسم المرتبط بالنتيجة(Taques et al., 2021) .

وإذا كان اختيار مؤشر واحد يمكن أن يشكل عامل تقييد لتقييم التأثير الحقيقي للابتكار، فإن الجمع بين الأنواع الثلاثة من مؤشرات الابتكار مناسب بقدر أفضل مما تلتقط مجموعة واحدة من المؤشرات، وينطوي الجمع بينها على منظور أوسع للابتكار.

وفيما يتعلق باختيار مؤشر واحد لقياس الابتكار، وجد الباحث أن العديد من الدراسات اختارت مؤشراً محدداً، حتى مع الأخذ في الاعتبار القيود التي قد يترتب عليها ذلك. وعلى نفس المنوال، يحدد (Kim, 2013)، أن اختيارات المؤشرات قد لا تمثل ابتكار الشركة بشكل كافٍ، حتى لو اقتصرت على قطاع أو بلد معين، فضلاً عن المقارنات بين البلدان. ويوضح Phan, (2013) حجة أخرى ذات صلة حول استخدام مؤشرات المدخلات فقط، لأن زيادتها لا تعني بالضرورة مخرجات، أي أن النفقات لن تنتج بالضرورة نتائج. فاستخدام نوع واحد من المؤشرات لا يعطى المعلومات عن نشاط الابتكار بالنسبة لمستخدم التقارير بالشكل الكافي الذى يسمح له بتقييم كفاءة وفاعلية هذه العملية، وإمكانية التنبؤ بمدى تأثيرها على الأداء المستقبلي للشركة، وبالتالي تعتبر التقارير غير ذات جوده بالنسبة للمستخدم في هذه الحالة. وعلى الرغم من ذلك توجد ميزة تتعلق باستخدام مؤشر واحد لقياس الابتكار من قبل الشركات المماثلة، وهى عدم التعقيد وإمكانية المقارنة.

وبناءً على ما سبق يرى الباحث أنه من بين الجوانب الإيجابية للجمع بين الأنواع الثلاثة، أنها تعمل على التخفيف من التشوهات الناتجة عن استخدام مؤشر واحد، مما يؤدي إلى فهم أوسع لمفهوم الابتكار. وعلاوة على ذلك، فإنه يحدد المساهمة المرتبطة بكل من المؤشرات المتنوعة والتي تساعد في تغطية الجوانب المتعددة للابتكار، وهو ما ينعكس بالإيجاب على مدى جودة التقارير المالية بالنسبة للمستخدم. ومع ذلك، من بين الجوانب السلبية للجمع بين أنواع المؤشرات التعقيد الهيكلي والقيود المحتملة من حيث قابلية المعلومات للمقارنة.

وختاماً يرى الباحث أن المؤشرات تقيس جوانب مختلفة من الابتكار، وبالتالي فمن المهم للممارسين والأكاديميين أن يضعوا في اعتبارهم أنواع المعلومات التي تخضع فعلياً للقياس. حيث نفقات البحث والتطوير توضح إلى حد كبير الجهود الإبداعية التي تبذلها الشركة؛ وتمثل براءات الاختراع المستويات التي وصلت إليها في الإنتاج الإبداعي؛ ومن جانبها فإن الاستشهادات ببراءات الاختراع تشير إلى جودة المنتج الإبداعي؛ في حين تشير إعلانات المنتجات بشكل موضوعي إلى مستوى الإبداع في المنتج. وعلى هذا فإن استخدام جميع مؤشرات المدخلات والإنتاجية والمخرجات، عندما يكون ذلك ممكناً، يقيس بوضوح مدى فعالية وكفاءة الابتكار في الشركة.

المحور الرابع: تقييم المدخل السردي للإفصاح عن الابتكار

يعد الإفصاح السردي أمرا محوريا لمختلف البلدان لتعزيز أنظمة الإفصاح لديها وتحقيق الاستقرار في أسواق رأس المال. ويشمل الافصاح السردي عن الابتكار في التقارير المالية الكشف عن المعلومات ذات الصلة بأنشطة ونتائج الابتكار.

وتشير دراسة (Wang et al., 2024) الى أربع فئات للإفصاح سردياً عن الابتكار: أولاً الافصاح عن أهداف الابتكار الخاصة بالشركة دون الكشف عن التفاصيل المعقدة التي قد يسهل تقليدها من قبل المنافسين، وايضاً الافصاح عن الفترات التي من المتوقع أن تجني الشركة فيها ثمار الابتكار. ثانياً الافصاح عن نقاط القوة في الابتكار مع التركيز على قدرات وموارد الابتكار المتراكمة، وكيفية ادارة عمليات الابتكار واستدامتها وتطويرها، وتشمل المعلومات المتعلقة بالمواهب ذات المهارات العالية أو المؤهلة تأهيلاً عالياً (على سبيل المثال، الباحثون)، والمعدات المبتكرة. تتضمن هذه الفئة المعلومات المتعلقة بالموظفين الفنيين، فريق البحث والتطوير، المختبرات، مركز البحث والتطوير، نموذج خطة الابتكار. ثالثاً الافصاح عن تقدم الابتكار وتتضمن هذه الفئة الافصاح عن المرحلة التي وصلت إليها ابتكارات الشركة حاليًا، مع تقديم تفاصيل محددة حول عملية الابتكار في الشركة، مثل الافصاح عن التجارب، بالإضافة الى تقديم معلومات عن أي متغيرات جديده من المتوقع أن تؤثر على عملية الابتكار، بما في ذلك من تأثيرات محتملة مثل حالات التوقف أو التعطل أو الانتهاء لمشاريع الابتكار. رابعاً: الافصاح عن مخرجات ونتائج الابتكار وتتضمن المعلومات ذات الصلة بالمنتجات والمشاريع والجوائز الجديدة التي حققتها الشركة، وعدد ومحتويات براءات الاختراع وأصول الابتكار الأخرى، مثل الافصاح عن تقديم منتج جديد، او خط انتاج جديد.

ومن أجل نشر المعلومات الطوعية عن الابتكار في شكل تقارير سردية وتوصيلها إلى أصحاب المصلحة، تتوفر لدى الشركات أدوات مختلفة، ومن بين أهم ادوات الافصاح الطوعي الأكثر استخداماً من قبل الشركات لتزويد السوق بمعلومات ذات طبيعة غير مالية لتكملة الواردة في القوائم المالية هي تقرير الاستدامة. وهي وثيقة الاتصال الطوعية الأكثر قابلية للمقارنة بين الشركات، حيث تم صياغتها على أساس المعايير والمبادئ التوجيهية (معايير المبادئ العالمية لإعداد التقارير المالية) والتي تنص أيضاً على نشر المعلومات حول الأنشطة المبتكرة. وبالتالي، فإن هناك اتجاه هام لاستخدام تقرير الاستدامة كأداة للإفصاح السردي عن الأنشطة المبتكرة، حيث تمكن هذه التقارير من توفير معلومات عن أنشطة الشركة والتحسينات في العديد من المؤشرات، والتي يتم تحقيقها جزئيًا من خلال إدخال الابتكارات، مما يقلل من حالة عدم اليقين العالية وعدم التماثل الكبير في المعلومات الذي يميز نشاط الابتكار (Hu & Zhang, 2020).

وفي ضوء ذلك، تسلط الدراسات (Cheng et al., 2014, Braam et al., 2016) الضوء على أنه من الناحية الاستراتيجية، فإن القدرة التي تتمتع بها الشركة على توصيل نشاطها المبتكر في تقرير الاستدامة تسمح لها بإظهار التزامها تجاه أصحاب المصلحة؛ مما يساعد على تحسين الصورة والسمعة والشرعية والإجماع الاجتماعي في السوق، والحصول على ميزة تنافسية ودعم المستثمرين. كما يرى(Svarez, 2014) أن تقارير الاستدامة هي التقارير الأكثر ملاءمة لنشر المعلومات حول النشاط المبتكر للشركات، حيث أن جوهر الاستدامة فيما يتعلق بالابتكار يتعلق بحقيقة أن الابتكار الحالي يرتبط بشكل إيجابي بالماضي مما يمكن أن ينتج فوائد ابتكار مستدامة للشركة.

واتفاقاً مع ما سبق، أكدت دراسة (Bronzetti, 2023) وجود علاقة إيجابية بين المعلومات المتعلقة بالابتكار المفصح عنها في تقرير الاستدامة لعينة من الشركات المدرجة في بورصة الأوراق المالية الإيطالية والمتغيرات الاقتصادية للاستثمار المؤسسي. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت الدراسة علاقة مهمة مرتبطة بالإفصاح عن المعلومات المبتكرة وقطاع الأعمال واستثمارات الابتكار ونشاط البحث والتطوير.

بالإضافة إلى ما سبق، لجأت العديد من الشركات إلى استخدام مناقشة الإدارة والتحليل (MD&A) في الافصاح السردي عن معلومات الابتكار، ويعد MD&A، كجزء أساسي من التقارير السنوية مصدرًا مهمًا للمعلومات للمحللين والمستثمرين الذين يرغبون في مراجعة الأساسيات المالية للشركة وأداء الإدارة، حيث يقدم معلومات تكميلية وتعليقيه مهمة للمستثمرين الخارجيين (Durnev & Mangen, 2020) ، لذلك قامت دراسة (Guo et al., 2024) بتقييم آثار الإفصاح عن الابتكار في قسم مناقشة الادارة والتحليل على رد فعل السوق، والتحقيق في آثاره الحقيقية على الشركات الصينية المدرجة. ووجدت الدراسة أن السوق لا يستجيب لإفصاح الشركات عن الابتكار في الأمد القريب، لكنه يؤدي إلى عوائد أسهم مواتية في الأمد البعيد. ثانيًا، يمكن للإفصاح النصي عن الابتكار أن يغذي نمو صافي دخل الشركة ونمو الأرباح قبل الفوائد والضرائب (EBIT)، وبالتالي تعزيز عائد السهم في الأمد البعيد. ثالثًا، تكون تأثيرات الإفصاح النصي عن الابتكار على عائد السهم أكثر انتشارًا في الشركات التي تعاني من درجة عالية من عدم التماثل في المعلومات، مثل الشركات الصغيرة، والشركات التي تعاني من قيود مالية أكبر، وحوكمة شركات أسوأ، وارتباطات سياسية أكثر.

وفي سياق متصل بحثت دراسة (Durnev & Mangen, 2020) ما إذا كانت المعلومات المتعلقة بالابتكار التي تم الكشف عنها في MD&A لها تأثيرات جانبية على القرارات المتعلقة بالابتكار، فضلاً عن القنوات التي يؤثر بها محتوى MD&A على الشركات المماثلة. وذلك لأن مديري جميع الشركات يواجهون حالة من عدم اليقين عند اتخاذ القرارات، فإن المعلومات الإضافية التي توفرها MD&A للشركات المماثلة، والتي كتبها كبار المسؤولين التنفيذيين في الشركات المدرجة في نفس الصناعة، تعد مصدرًا لا غنى عنه للمعلومات لمديري الشركات للقضاء على عدم اليقين. وبالتالي، من المتوقع أن يكون للإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالابتكار في MD&A تأثير جانبي إيجابي كبير على أنشطة الابتكار في الشركات. وخلصت الدراسة إلى أن الشركات تميل إلى التعلم من الآخرين، وخاصة قادة الصناعة من أجل تقليل عدم اليقين بشأن المستقبل وكذلك الحفاظ على المزايا التنافسية في سوق المنتجات. كما يوفر محتوى الابتكار في مناقشة الإدارة والتحليل للشركات المماثلة، تأثير أيضًا على قرارات البحث والتطوير للشركات من خلال توفير معلومات حول الفرص والتحديات على مستوى الصناعة (قناة الصناعة)، وله تأثيرات إيجابية على أوصاف الابتكار الخاصة بالشركة، ونتيجة الابتكار، ونتيجة لذلك، يعزز قيمة الشركة.

هناك وسيلة أخرى يمكن للشركات المبتكرة أن تتبناها من أجل نقل قيمة أعمالها بنجاح أكبر وهي التقارير المتكاملة. يُعرّف إطار عمل المجلس الدولي لإعداد التقارير المتكاملة

(IIRC) التقارير المتكاملة على أنها إفصاح دوري من قبل الشركات عن "معلومات جوهرية حول استراتيجية المنظمة وحوكمتها وأدائها وتوقعاتها بطريقة تعكس السياق التجاري والاجتماعي والبيئي الذي تعمل ضمنه". وقد يؤدي إعداد التقارير المتكاملة إلى تخفيف مشكلة الحوافز التي تواجهها بعض الشركات المبتكرة المدرجة في البورصة (Simpson & Tamayo, 2020). يوضح (Serafeim, 2015) أن الشركات التي تشارك في إعداد التقارير المتكاملة تستجيب لطلب المستثمرين المتفانين على المدى الطويل للحصول على المعلومات.

وتمشياً مع هذا الاتجاه، قامت دراسة (Semenova et al., 2021) ببناء نموذج متكامل من التقارير، والتي من شأنها أن توفر معلومات كافية وموثوقة حول تأثير الابتكار على تكوين قيمة الشركة. وذلك من خلال توزيع المؤشرات حسب نوع الابتكار وترتيب الانعكاس في نظام المحاسبة المالية وإعداد التقارير. حيث أن الابتكار كعملية يقدم تفاصيل عن النشاط الابتكاري للمؤسسة من خلال البيانات المحاسبية المتعلقة بالاستثمارات الرأسمالية وتكاليف الابتكار (تكاليف الفترة) وتكاليف تدريب الموظفين. تنعكس الابتكارات نتيجة لذلك بشكل منفصل في تكوين المنتج المبتكر والمنتجات المبتكرة. لكل نوع من الابتكارات هناك مادة مقابلة تؤثر على قيمة الشركة، وتنعكس في البيانات المالية والمؤشرات خارج الميزانية العمومية لتوليد قيمة الشركة.

وأوصت الدراسة بتوفير معلومات حول الابتكارات التنظيمية والتسويقية بشكل منفصل؛ فهي تقدم معلومات مهمة عن نفقات الابتكار ومصادر المعلومات وأهداف الابتكار والتعاون مع المؤسسات والمنظمات الأخرى في سياق الابتكار، بالإضافة الى تحديد العوامل التي تعيق الابتكار، وتوفير المعلومات حول استخدام الأساليب لتحفيز الأفكار الجديدة والأساليب الإبداعية بين الموظفين.

وعلى ضوء ما سبق، يتفق الباحث مع ضرورة وأهمية الافصاح السردي عن عمليات الابتكار في التقارير المالية؛ حيث يساعد في تقديم معلومات تتعلق بالابتكار كمصدر للقيمة لم يتم الاعتراف به في القوائم المالية، وكيفية ادارة الشركة لهذه المصادر الهامة واستدامتها وتطويرها. كما يساهم في تقديم تفسيرات إضافية للأرقام ذات الصلة بالابتكار المعترف بها في القوائم المالية وأن يشرح الظروف والأحداث التي شكلت المعلومات الواردة في القوائم المالية، وهو ما يزيد من جودة التقارير المالية.

كما يرى الباحث ضرورة الجمع بين كل من المدخل السردي والكمي في المحاسبة عن الابتكار للارتقاء بمستوى جودة التقرير المالي للشركات؛ حيث أنه من ناحيه يمكن تعزيز فائدة ومصداقية المعلومات السردية المتعلقة بالابتكار من خلال إدراك المقاييس ذات الصلة. ومن ناحية أخرى تحتاج مقاييس الابتكار إلى دعم ومناقشة الإدارة حتى تتمكن الأطراف الخارجية من قراءتها والحكم عليها بكفاءة. على سبيل المثال، يجب أن تفصح الشركات عن التغيرات في مقاييس الابتكار من فترة لأخرى، وأن تسلط الضوء على الحالات التي تشكل فيها التغيرات خطورة على عملية الابتكار، وأن تفسر العوامل التي أدت الى هذه التغيرات في المقاييس، وأن تقارن المقاييس الفعلية بالأهداف المحققة.

خامساً: النتائج والتوصيات

تتمثل أهم نتائج الدراسة في:

1- **يتم قياس الابتكار كمياً عن طريق ثلاثة أنواع من المؤشرات (مؤشرات مدخلات – مؤشرات وسيطة- مؤشرات مخرجات)، والاعتماد على مؤشر واحد (نوع واحد) يمكن أن يشكل عامل تقييد لتقييم التأثير الحقيقي للابتكار، بينما الجمع بين الأنواع الثلاثة من مؤشرات الابتكار مناسب بقدر أفضل مما تلتقط مجموعة واحدة من المؤشرات، حيث يؤدي إلى فهم أوسع لمفهوم الابتكار. وهو ما ينعكس بالإيجاب على جودة التقارير المالية في تغطية الجوانب المتعددة للابتكار. ومع ذلك، قد توجد جوانب سلبية للجمع بين أنواع المؤشرات كالتعقيد والقيود المحتملة من حيث قابلية مقارنة المعلومات.**

2- **يساعد الافصاح السردي عن الابتكار في تقديم معلومات تتعلق بالابتكار كمصدر للقيمة لم يتم الاعتراف به في القوائم المالية، وكيفية ادارة الشركة لهذه المصادر الهامه واستدامتها وتطويرها. كما يساهم في تقديم تفسيرات اضافية للأرقام ذات الصلة بالابتكار المعترف بها في القوائم المالية وأن يشرح الظروف والاحداث التي شكلت المعلومات الواردة في القوائم المالية، وهو ما يزيد من جودة التقارير المالية.**

3- **يؤدي الجمع بين كلاً من المدخل المالي والسردي والكمي في المحاسبة عن الابتكار إلى الارتقاء بمستوى جودة التقرير المالي للشركات؛ فالإفصاح السردي بالإضافة إلى الإفصاح عن المؤشرات يضيف بعداً تكميلياً للأرقام المجردة في القوائم المالية. مما يساهم في اعطاء صورة واضحة وشاملة عن هذا النشاط ذو الطبيعة الخاصة، وبالتالي تكون التقارير أكثر جودة وملائمة.**

وعلى ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يلي:-

1- **ضرورة قيام الشركات بالاستعانة بالعديد من المؤشرات المتكاملة لقياس الابتكار مع مراعاة أن تعكس المؤشرات المختارة طبيعة نشاط الابتكار لديها بمختلف أبعاده ومراحله، مع ضرورة الثبات على استخدام والافصاح عن نفس المؤشرات من فترة لأخرى، وكذلك قيام الشركات في نفس القطاع بالوقوف والاتفاق فيما بينهم على استخدام مؤشرات الابتكار التي تلائم طبيعة القطاع الخاص بهم؛ بحيث يتمكن قارئ القوائم المالية من اجراء المقارنات بين الشركات وفهم حالة الابتكار في القطاع بشكل عام.**

2- **ضرورة توسع الشركات في الافصاح السردي عن الابتكار لتقديم المزيد من المعلومات التي تعكس طبيعة أنشطة الابتكار في الشركة وأهدافها وتطورها ونتائجها، وذلك طوال سنوات العمل على الابتكار، بحيث يتمكن قارئ القوائم المالية من تتبع مختلف مشاريع الابتكار في الشركة.**

3- **ضرورة قيام الشركات بالجمع بين كل من المدخل السردي والكمي في المحاسبة عن الابتكار لمحاولة علاج قصور مشاكل المعالجة المحاسبية وذلك بهدف الارتقاء بمستوى جودة التقرير المالي للشركات.**

References

Almeida, H., Hsu, P. H., Li, D., & Tseng, K. (2021), "More cash, less innovation: The effect of the American Jobs Creation Act on patent value", Journal of Financial and Quantitative Analysis, Vol. 56(1), Pp 1-28.

Anderson, N., Potocnik, K., and Zhou, J. (2014), "Innovation and creativity in organizations: a state-of-the-science review, prospective commentary, and guiding framework", Journal of Management, Vol. 40 (5), Pp 1297–1333.

Becker, S. D., Messner, M., & Schäffer, U. (2020), "The interplay of core and peripheral actors in the trajectory of an accounting innovation: Insights from beyond budgeting", Contemporary Accounting Research, Vol. 37(4), Pp 2224-2256..

Braam, G.J.M., Vit de Weerd, L., Hauck, M. and Hujbregts, M.A.J. (2016), "Determinants of corporate environmental reporting: the importance of environmental performance and assurance", Journal of Cleaner Production, Vol. 129, pp. 724-734.

Bronzetti, G., Rija, M., Sicoli, G., & Ippolito, D. (2023), "Disclosure of innovation on sustainability report", European Journal of Innovation Management, Vol. 26(3), Pp 885-907.

Cheng, B., et al., (2014), "Corporate social responsibility and access to finance", Strategic Management Journal, Vol. 35, pp. 1-23.

Coluccia, D., Dabić, M., Del Giudice, M., Fontana, S., & Solimene, S., (2020), "R&D innovation indicator and its effects on the market. An empirical assessment from a financial perspective", Journal of Business Research, Vol. 119.

Dainienė, R., & Dagilienė, L. (2014). "Accounting-based Valuation of Innovation: Challenges and Perspectives", Procedia - Social and Behavioral Sciences, Vol. 156, 589–593.

Davern, M., Gyles, N., Hanlon, D. and Pinnuck, M. (2019), "Is financial reporting still useful? Australian evidence", A Journal of Accounting, Finance and Business Studies, Vol. 55 (1), Pp. 237-272.

Dudzevičiūtė, G., & Tvaronavičienė, M. (2011), "Measurement framework of innovation activity: theoretical approaches' analysis", Journal of Security and Sustainability Issues, Vol. 1(1), Pp 63–75.

Duran, D., Gogan, M., and Duran, V., (2014), "Innovation Capital- A possible Approach In Evaluation The Intangibles Assets", Network Intelligence Studies, Vol.2 (4), Politehnica University Timisoara, Romania.

Durnev, A., Mangen, C. (2020), "The spillover effects of MD&A disclosures for real investment: the role of industry competition", Journal of Accounting and Economics, Forthcoming, vol. 70 (1), pp 1-77.

Dziallas, M., & Blind, K. (2019), "Innovation indicators throughout the innovation process: An extensive literature analysis", Technovation, Vol. 80-81, Pp 3-29.

Fedorova, E., Drogovoz, P., Popova, A., Shiboldenkov, V. (2022), "Impact of R&D, patents and innovations disclosure on market: Russian evidence", Kybernetes, Volume 52 Issue 12, PP 6078- 6106.

Glaeser, S. and Lang, M. (2023), "A Review of the Accounting Literature on Innovation", Journal of Accounting & Economics (JAE), Research Paper, PP 1-94.

Guo, Q., Liu, P. J., Songa, X., Xin, J. (2024), "Textual Innovation Disclosure and Stock Return: Evidence from the Chinese Stock Market", Newcastle University Business School, Pp 1-69.

Gupta, A.K. (2021), "Innovation dimensions and firm performance synergy in the emerging market: a perspective from Dynamic Capability Theory & Signaling Theory", Technology in Society, Vol. 64.

He, J. J., and Tian, X. (2018), "Finance and Corporate Innovation: A Survey", Asia-Pacific Journal of Financial Studies, Vol. 47, pp 165–212

Hu, W., Du, J. and Zhang, W. (2020), "Corporate Social Responsibility information disclosure and innovation sustainability: evidence from China", Sustainability, Vol. 12 (1), 409, Pp 1-19.

Huang, H. J., Habib, A., Sun, S. L., Liu, Y., & Guo, H. (2021), "Financial reporting and corporate innovation: a review of the international literature", Accounting & Finance, Vol. 61(4), Pp 5439-5499.

Kim, S. (2013), "Measuring firm-level innovation capability of small and mediumsized enterprises with composite indicators", Academy of Entrepreneurship Journal, Vol. 19(3), Pp 1–24.

Kogan, L., Papanikolaou, D., Seru, A., & Stoffman, N. (2017), "Technological innovation, resource allocation, and growth", The quarterly journal of economics, Vol. 132(2), Pp 665-712.

Koh, P.-S., & Reeb, D. M. (2015), "Missing R&D", Journal of Accounting and Economics, Vol. 60(1), Pp 73–94.

Lee, Y. N. (2015), "Evaluating and extending innovation indicators for innovation policy", Research Evaluation, Vol. 24(4), Pp 471-488.

Lerner, J., and Seru, A.(2017), "The use and misuse of patent data: Issues for corporate finance and beyond", Working Paper (No. w24053), National Bureau of Economic Research, Pp 1-92.

Li, X., & Zou, L. (2024), "Does mandating narrative disclosure of innovation help unveil the curtain of R&D expenditure? Evidence from regulation change in China", International Review of Financial Analysis, Vol. 91. Pp 1-16.

Lin, C., S. Liu, and G. Manso. (2021), Shareholder litigation and corporate innovation, Management Science, Vol. 67(6), Pp 3346-3367.

Manso, G., Balsmeier, B., & Fleming, L. (2023), "Heterogeneous innovation over the business cycle", Review of Economics and Statistics, Vol. 105(5), Pp 1224-1236.

Nishant, R., Thompson, T. and Goh, M. (2017), "Do shareholders value green information technology announcements?", Journal of the Association for Information Systems, Vol. 18 (8), Pp 542 – 576.

OECD/Eurostat. (2018), Oslo Manual 2018: Guidelines for Collecting, Reporting and Using Data on Innovation (4th ed.),The Measurement of scientific, technological and innovation activities, Paris/Eurostat, Luxembourg: OECD Publishing, Pp 1-254.

Phan, K. (2013), "Innovation measurement: A decision framework to determine innovativeness of a company", Doctoral dissertation, Portland state university, Pp 1-244.

Semenova. S., Fomina. O., and Moshkovska. O., (2021). "Accounting for innovations in value management of companies in the context of globalization", SHS Web of Conf., Vol. 92, The 20th International Scientific Conference Globalization and its Socio-Economic Consequences, Pp 1-10.

Serafeim, G. (2015), "Integrated reporting and investor clientele", Journal of Applied Corporate Finance, Vol. 27, Pp 34–51-

Simpson, A., & Tamayo, A., 2020, "Real effects of financial reporting and disclosure on innovation", Accounting and Business Research, Vol. 50(5), Pp 401–421.

Sinclair-Desgagné, B. (2022), "Measuring innovation and innovativeness: a data-mining approach", Quality & Quantity, Vol. 56(4), Pp 2415-2434.

Supheni, I., Suhardjanto, D., & Probohudono, A. N. (2023), "Disruptive Innovation Disclosure Practices and Application of Stakeholder Theory", In Macroeconomic Risk and Growth in the Southeast Asian Countries: Insight from SEA, Vol. 33, Pp. 41-51, Emerald Publishing Limited.

Svarez, D. (2014), "Persistence of innovation in unstable environments: continuity and change in the firm's innovative behavior", Research Policy, Vol. 43, pp. 726-736.

Szutowski, D. (2018), "Abnormal market valuation and new product announcements: the role of advancement stage and innovativeness", Innovation, Management, Policy and Practice, Vol. 20 (2), pp. 192-208.

Taques, F. H., López, M. G., Basso, L. F., Areal, N. (2021), "Indicators used to measure service innovation and manufacturing innovation", Journal of Innovation & Knowledge, Vol. 6(1), Pp 11-26.

VIDRAȘCU. P. A. (2015), "Innovation Among Intangible Assets (IA)", Scientific Papers Series Management, Economic Engineering in Agriculture and Rural Development, Vol. 15, Issue 1, PP 537:544.

Wang, J., Wu, Z., & Fang, X. (2024), "How does innovation disclosure respond to heightened entry threats?", Finance Research Letters, Vol. 62, Pp 1-11.